الفنون التلقائية ودورها في تأكيد الهوية الثقافية "دراسة تحليلية"

إعداد

آلاء حمدي توفيق عبد الحكيم

الباحثة في قسم النقد والتذوق الفني– بكلية التربية الفنية جامعة المنيا

أ.م.د/ رباب علي نبيل محمد وهبه

أستاذ ورئيس قسم النقد والتذوق الفني التربية المساعد بكلية التربية الفنية جامعة المنيا

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2025.410358.2292

المجلد الحادي عشر العدد59 . يوليو 2025

الترقيم الدولي

E- ISSN: 2735-3346 P-ISSN: 1687-3424

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

الفنون التلقائية ودورها في تأكيد الهوية الثقافية "دراسة تحليلية"

المستخلص:

يتناول هذا البحث الفنون التلقائية بوصفها أحد أهم أشكال التعبير الفني المرتبطة بالهوية الثقافية للمجتمعات، حيث تتميز هذه الفنون بالعفوية والبساطة والصدق التعبيري، وتنشأ غالبًا في بيئات شعبية بعيدة عن التأثيرات الأكاديمية أو الرسمية. ويهدف البحث إلى تحليل السمات التشكيلية والتعبيرية للفن التلقائي – بما يشمله من فنون فطرية وشعبية – والكشف عن دوره في حفظ واستمرارية الملامح الثقافية للمجتمع.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة مجموعة من الأعمال الفنية لفنانين تلقائيين، وتحليلها بصريًا للكشف عن كيفية تجسيد الهوية الثقافية من خلال العناصر الشكلية والرمزية. وتبيّن أن هذه الفنون تعكس البيئة المحلية، والمعتقدات الشعبية، والعادات والتقاليد، وأن الفنان التلقائي يستلهم موضوعاته من الذاكرة والمحيط الثقافي والاجتماعي، ويُعبّر عنها بلغة بصرية عفوية تحمل صدقًا عاطفيًا وإنسانيًا عميقًا.

كما أوضّح البحث أن الفنون التلقائية تتسم بعدة سمات جوهرية، منها تسطيح العناصر، وتوزيعها بحرية، وتكرار الرموز ذات الدلالة الثقافية، ما يجعلها وسيلة فعّالة في توثيق الذاكرة الجمعية والتعبير عن الذات المجتمعية.

وفي ضوء التحليل، توصّل البحث إلى أن الفنون التلقائية تؤدي دورًا حيويًا في تأكيد الهوية الثقافية، ليس فقط من خلال محتواها البصري، بل أيضًا عبر ارتباطها بالموروث والتجربة المجتمعية، مما يجعلها جديرة بالدراسة والدعم والتوثيق. وقد أوصى البحث بضرورة تعزيز الوعي بأهمية هذا النوع من الفنون، وتوثيق أعمال مبدعيه، وتشجيع حضورها في الفضاءات الثقافية والتعليمية لحمايتها من التهميش والاندثار في ظل المتغيرات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: الفنون التلقائية، الهوية الثقافية، الفن الفطري، الفن الشعبي.

Spontaneous Arts and Their Role in Affirming Cultural Identity: An Analytical Study

Abstract:

This research examines spontaneous arts as one of the most significant forms of artistic expression closely tied to a society's cultural identity. These arts are characterized by their simplicity, spontaneity, and expressive honesty, often emerging in local or folk environments untouched by academic or institutional influence. The study aims to analyze the visual and expressive characteristics of spontaneous art—particularly naïve and folk art—and to explore its role in preserving and affirming the cultural features of a community.

The research adopts the descriptive analytical method by examining a selection of artworks by spontaneous artists. These works are visually analyzed to reveal how cultural identity is embodied through form, symbolism, and stylistic choices. The findings indicate that such artworks reflect local environments, traditional beliefs, customs, and collective memory, as the spontaneous artist draws inspiration from personal and cultural surroundings, expressing them through a raw, emotionally charged visual language.

The study identifies several key characteristics of spontaneous art, including the flattening of space, free composition, and repeated symbolic elements that convey deep cultural meanings.

The research concludes that spontaneous arts play a vital role in affirming cultural identity—not only through their content, but also through their deep connection with heritage and lived experience. Therefore, such art forms deserve more attention, analysis, and preservation. The study recommends raising awareness of their importance, archiving artists' works, and integrating them into cultural and educational platforms to ensure their survival amid the pressures of globalization and cultural homogenization.

Keywords: Spontaneous Arts, Cultural Identity, Naïve Art, Folk Art.

المقدمة:

في خضم التغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر على المستويات الثقافية والاجتماعية والسياسية، باتت مسألة الهوية الثقافية من أكثر القضايا إلحاحًا واهتمامًا، لا سيما في المجتمعات التي تمتلك رصيدًا حضاريًا وشعبيًا عريقًا. فالهوية ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي كيان حي يتجلى في سلوك الأفراد، وفي تعبيراتهم اليومية، وفي طريقتهم في النظر إلى العالم والتفاعل معه. إنها تمثل الجذور الراسخة التي تُبقي المجتمعات متصلة بماضيها، متفاعلة مع حاضرها، ومُتطلعة إلى مستقبلها دون أن تفقد ملامحها الخاصة.

" كما يعد التراث الشعبي ثروة كبيرة من الآداب والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافة المادية والفنون التشكيلية والموسيقية، وهو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وأداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل، وهو يشمل كل الفنون والمأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية وقصص وازياء شعبية وحكايات وأمثال تجري على السنة العامة من الناس، وعادات الزواج والمناسبات المختلفة.

فالتراث هو الموروث الذي يتوارثه الأبناء عن آباءهم وأجدادهم". (نصر، 2010، 16)[1]

وفي ظل ما فرضته العولمة من أنماط ثقافية موحّدة، وتيارات فنية مستوردة، لم تَعُد المظاهر البصرية المحلية والموروثات الشعبية في مأمن من التهميش والاندثار. فالكثير من التعبيرات الثقافية الأصيلة أصبحت مهددة بالتلاشي، بعد أن تم استبدالها بأنماط مستنسخة لا تعبّر عن الروح الجمعية للمجتمع، ولا تنبع من بيئته أو ذاكرته. " ولو ألقينا نظرة عامة على حصيلتنا من التراث الشعبي الاصلية، لتبينا أن الكثير منها يحتضر فعلًا أو في سبيله إلى الاحتضار في المستقبل القريب". (الجوهري، 2000،114)

وهذا ما يُثير الحاجة الملحة إلى البحث في الوسائل التي من شأنها الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث الشعبي، في مواجهة هذا المدّ الثقافي المتسارع.

ومن هنا يأتي دور الفن كوسيله للحفاظ على الهوية الثقافية فتقول (ايمان مهران) " إن الفنون التشكيلية الفنية تعكس الثقافة العامة لمجتمع بعينه، وهي الابداع التشكيلي الموروث والذي يحتوي

[1] اتبعت الباحثة في التوثيق نظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) الاصدار السابع. التوثيق في اللغة العربية (الاسم ، سنة النشر، الصفحة)

على أشكال وألوان زخرفية هي نتاج مراحل مرت بها حياة الناس منتجة هذه الفنون، وهي نتاج البيئة التي قدمت الخامات لتفرز الافكار والمعالجات التي تميزه عن غيره، وهي تعكس حجم استفادة المجتمع بمعطياته التي تجمعت له وتخصه عن غيره". (مهران، 20،2015)

وتُعد الفنون التلقائية واحدة من أبرز هذه الوسائل وأكثرها صدقًا وارتباطًا بالهوية، فهي فنون لا تعتمد على القواعد الأكاديمية أو المناهج المدرسية، بل تنبع من التجربة الذاتية للفنان ومن بيئته الثقافية والاجتماعية. وهي تمثل تعبيرًا حرًا نابعًا من الوجدان الشعبي، وتترجم أفكار الإنسان البسيط وهمومه وأحلامه وتصوراته بأسلوب تلقائي بسيط، لكنه غني بالمعاني والرموز. فالفن التلقائي، سواء كان فطريًا أو شعبيًا، يُعبّر عن الإنسان في أكثر حالاته صدقًا، ويُجسّد رؤيته الخاصة للعالم من حوله من خلال ألوانه، وخطوطه، وأشكاله، وتكويناته التي كثيرًا ما تكون بعيدة عن الواقعية، لكنها قريبة من الحقيقة الشعورية والوجدانية.

لذلك يقوم هذا البحث بتسليط الضوء على الفنون التلقائية بوصفها مجالًا خصبًا للتحليل، ووسيلة فعّالة للحفاظ على الهوية الثقافية. فتسعى إلى تحليل الأعمال الفنية التلقائية من خلال كشف أبعادها الشكلية والتعبيرية، واستقراء دلالاتها الرمزية والثقافية، وربطها بالبيئة التي خرجت منها. كما تهدف إلى التأكيد على أن هذه الفنون لا تقل قيمة عن غيرها من الفنون المدروسة، بل إنها أكثر ارتباطًا بالإنسان وبيئته وتاريخه.

إن دراسة الفنون التلقائية لا تُسهم فقط في قراءة أعمال فنية عفوية وبسيطة، بل تُعد أيضًا مدخلًا لفهم المجتمعات من الداخل، واستيعاب كيفية تشكّل هويتها وتعبيرها عن ذاتها، مما يجعل هذا النوع من الفن جديرًا بالاهتمام النقدي والتحليلي بوصفه أحد أهم وجوه الهوية الثقافية وأكثرها صدقًا وأصالة.

مشكلة البحث:

تواجه المجتمعات المعاصرة تحديات متزايدة في الحفاظ على خصوصيتها الثقافية في ظل التأثيرات المتسارعة للعولمة والأنماط الفنية المستوردة، مما يؤدي تدريجيًا إلى تآكل المظاهر البصرية المحلية والتقليل من قيمة الإبداع الشعبي والفطري. وتُعد الفنون التلقائية – بما تحمله من بساطة شكلية وصدق تعبيري – من أهم الوسائط البصرية التي تحفظ ملامح الهوية الثقافية وتُعبّر عنها بطرق غير مباشرة، لكنها فعالة.

ورغم القيمة البصرية والثقافية الغنية لهذه الفنون، لا تزال بحاجه إلى تحليل فني عميق يكشف عن طبيعتها الفنية، ومدى قدرتها على تجسيد المكونات الثقافية للمجتمع. لذلك يمكن تلخيص مشكلة هذا البحث في التساؤل الاتي:

ما هو دور الفنون التلقائية في تأكيد الهوية الثقافية؟

فرضية البحث:

أن للفنون التلقائية سمات مميزة تسهم بشكل فعّال في تأكيد الهوية الثقافية، من خلال توظيف عناصر تشكيلية بسيطة وعفوية تعبّر عن الموروث الشعبي والانتماء البيئي والاجتماعي للفنان.

أهداف البحث:

1. تحليل السمات الفنية للفنون التلقائية.
2. كشف عن الأبعاد التعبيرية والرمزية في الفنون التلقائية.
3. توضيح دور التلقائية الفنية واهميتها في تأكيد الهوية الثقافية.

أهمية البحث:

1. يسهم البحث في تسليط الضوء على الفنون التلقائية كأحد أشكال التعبير الفني الذي يظهر البيئة الثقافية للفنان.
2. يقدم إضافة نوعية للمجال التحليلي الفني من خلال ربط الشكل بالتعبير والمحتوى الثقافي.
3. يبرز أهمية الفنون الشعبية والفطرية كأداة لحفظ الهوية الثقافية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم استخدامه لتحليل الأعمال الفنية التلقائية من خلال دراسة السمات التي تميزها، وربطها بالدلالات الرمزية والثقافية التي تعكس الهوية الثقافية.

ويرتكز المنهج على رصد الخصائص البصرية والرمزية وتحليلها في ضوء الإطار النظري للفن التلقائي والهوية الثقافية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يركّز البحث على تحليل للفنون التلقائية (الفن الفطري، الفن الشعبي).

الحدود المكانية: يقتصر البحث على مختارات من الفنون التلقائية ذات السياق الثقافي المصري.

الحدود البشرية: يختص البحث بتحليل أعمال فنانين تلقائيين لم يتلقوا تدريبًا أكاديميًا رسميًا، وينتمون لبيئات شعبية أو محلية تعكس هوية ثقافية واضحة في إنتاجهم الفني.

مصطلحات البحث:

الفنون التلقائية Spontaneous arts

التلقائية في اللغة العربية مشتقة من فعل " لقي" ويشتق منه لفظ " تلقاء" والتلقاء هو فعل الشيء من تلقاء نفسه اي من عند نفسه وغير مكره علية أو مسوق اليه. وكلمة " التلقائية" بمعناها الواسع للكلمة تدل على كون الأفعال صادرة عن قوى داخلية وليست مملاة من الخارج. (معجم اللغة العربية، 1986، 731)

كما جاء في كل من القاموس "العصري" و "مورد" كلمة "Spont" بمعنى تلقائي أو عفوي او عمل عفوي وكلمة "Spontaneity" بمعنى التلقائية أو العفوية و "Spontaneously" بمعنى تلقائيا او عفويا. (مجمع اللغة العربية،1993، 563)

ويرى البحث الحالي ان التلقائية هي تعبير صادق نابع من عاطفة خالصة، خالية من الكذب والتزوير، وبعيدة عن القواعد الأكاديمية، تعبر عن حياة الإنسان الداخلية، وانطباعاته عن محيطه، وتأثيراته من ماضيه وبيئته الخارجية. والتلقائية، على جميع مستويات معناها، سواء كانت لغة أو اصطلاحاً، تدور حول العمل الإنساني الحر غير المقيد، وعندما تقترن التلقائية بالفن نراها تتجسد في أفكار فريدة ومتميزة والنتيجة عمل فني متكامل، ويقصد بالفنون التلقائية هي مجموعة الفنون التي تتصف بالتلقائية في سماتها الفنية أو في طريقة أداءها.

الهوية الثقافية cultural identity

عرفت الهوية الثقافية على أنها "تلك المبادئ الأصلية السامية والذاتية النابعة من الأفراد والشعوب، وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان، فهي ذاتية الإنسان ونقاؤه وجمالياته وقيمه، بحيث تعتبر الثقافة هي المحرك لأي حضارة أو

أمة في توجيهها وضبطها، أي هي من التي تحكم حركة الإبداع والإنتاج المعرفي". (عبد العزيز ،2019)

وعرفها (محمد فتوح) أنها "هوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها، وحقيقتها ولما كان في كل شيء من الاشياء (إنسان– ثقافة – حضارة ثوابت ومتغيرات... فان هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، ومن مقومات الهوية المصرية (الدين– الموقع الجغرافي– اللغة التراث المصري الاوضاع الاجتماعية الثقافة المصرية)". (سعدات، 2011، 168)

ويرى البحث الحالي أن الهوية الثقافية هي مجموعة السمات التي تميز شعبًا ما عن غيره من الشعوب، وتشمل العادات والتقاليد واللغة وأنماط التفكير وأساليب الحياة والتعامل، وتعكس طبيعة هذا الشعب وخصوصيته، بما يجعله كيانًا متفرّدًا في نظرته للعالم وطريقته في العيش، فهي تمثّل الجوهر الذي يُحدّد شخصية المجتمع ويُعبّر عن تاريخه وثقافته وقيمه الراسخة.

اولًا: الفنون التلقائية:

أن التلقائية لا تُعد مجرد أسلوب في الأداء، بل هي جوهرٌ متكامل يتجسد في نظرة الفنان إلى العالم، وفي طريقته في التعبير عن مشاعره وانفعالاته، وفي اختياراته الحرة للأدوات والوسائط. فالفنون التلقائية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالذات والبيئة، وتعكس نوعًا من الاندماج الصادق بين التجربة الفردية والجماعية، وهو ما يجعلها أداة قوية للتعبير الثقافي والإنساني. ومن هذا المنطلق، يمكن تناول الفنون التلقائية من خلال فهم أبعادها الأساسية.

ويمكن توضيح الأبعاد الأساسية للتلقائية في الفن والتي تظهر في ثلاث جوانب رئيسية:

أولاً: سلوك الفنان: –

تتضح التلقائية في سلوك الفنان الذي يعتمد فيه على حريته ومشاعره واحاسيسه وفيضه وتوهجه وتدفق افكاره بسيولة وتنطلق مسترسلة حرة تلقائية دون تحفظ من خلال الوسيط المادي الذي يختاره الفنان، ويستعين بأسلوبه الأدائي الفطري للتعبير عن انفعاله.

وتقول فاطمة المصري أن "الفنان التلقائي مزود باستعداد يتضمن شحنه من الحياة الروحية الجماعية، وكأنما الفن دافع داخلي يستولي على الإنسان المبدع ويجعله أداة له وهو إذ يبدع لا

يعبر عن رغباته الخاصة، وإنما يعبر عن تلك الدوافع الداخلية التي تجعل من الفنان وسيلة التعبير عنها، وهي بدورها تعبر عن مشاعر الجماعة وروح الجماعة". (المصري، 124،1984)

ثانياً: العمل الفني: –

إن التلقائية في الأعمال الفنية بصفة عامة تضيف للشكل شيئًا من الإبداع والحيوية، وهو أمر ضروري للفنان والمشاهد أيضًا، فكثير ما يثير الإعجاب أعمال فنية تتضح فيها التلقائية أكثر من صورة فيها مهارة وإتقان.

كما صورت فلسفة (شيلنج Schelling) التي كانت تؤكد على إعلاء الذات المتوحد مع الطبيعة والمقصود من ذلك أن الفن والطبيعة هنا يمثلان في اتحادها نشاطا مثمرًا حيث يصور (شيلنج) "العمل الفني وكأنه ينتج عن عبقرية تلقائية مثل الطبيعة ذاتها ". (عطية،132،2010)

يتضح لنا هنا أنه كلما توحد الفنان مع ذاته وبيئته وأقترب منهما بصورة مطلقة كلما أصبح العمل الفني مثل الطبيعة ذاتها، أي أنه أصبح ذاتي وتلقائي لا يوجد به أي افتعال.

ثالثاً: التعبير الفني: –

لا يعمد الفنان إلى نوع معين من الانفعالات بقصد التعبير عنها، وأن عملية التعبير إنما هي عملية تتبع من تضافر عدة عوامل داخلية وخارجية، تتصل بالفنان والموضوع، وأن التعبير الحق إنما يجئ كما لو كان غير متعمد.

وهذا ما يتضح عند الفيلسوف الايطالي (بينيدتو كروتشه Bendetto Croce)* حيث " يرى أن الحدس أو التعبير ليس عقليا أو منطقيا، وإنما هو عاطفي وانفعالي" ولا يشمل العمل الفني في رأي (كروتشه) على أحكام تقريرية وهو بذلك يتميز عن العلوم الوضعية، والتي تعنى بالصورة المفهومة اعتماد على النماذج النوعية أما دور الصور الخيالية فهي تكسب العمل الفني الحياة والوحدة والرحابة على عكس الوضوح الظاهري الذي ينجذب له العقل حينما يمثل الوجود الواقعي. (عطية، 2010، 181)

* بينيدتو كروتشه : كان فيلسوفًا مثاليًا ومؤرخًا وسياسيًا إيطاليًا، تناول موضوعات عديدة في كتاباته، من بينها الفلسفة والتاريخ وعلم التأريخ والجماليات، ويُعتبَر من أكثر فلاسفة إيطاليا تميّزاً في القرن العشرين. وكان يؤمِن بوجود نوعين من المعرفة: المعرفة التي تأتي عن طريق الفَهْم، والمعرفة التي تأتي عن طريق الخيال.

فالتلقائية، كما بيّنها الفلاسفة والمفكرون، ليست نقيضًا للوعي أو المعرفة، بل هي ثمار نضج داخلي وخبرة روحية عميقة، تجعل من العمل الفني امتدادًا طبيعيًا للذات، يُلامس المتلقي ببساطته وصدقه وعمقه. ومن هنا، تصبح التلقائية في الفن إحدى الركائز الأساسية التي تمنح العمل روحًا متجددة، وخصوصية فريدة تنبع من صدق التعبير وأصالة التجربة.

ثانيًا: مفهوم الهوية الثقافية:

تعد الهوية أساسا لكل أمة فهي تهب هذا المجتمع أو ذاك سمات أو خصائص تميزه عن غيره، وتخلق له كيانا وشخصية مستقلة عن باقي الأمم، تحدد بها مساراته وسلوكياته، وتضمن استمراره، فإنها تحدد ما كان عليه سابقا ومن يكون الآن، وماذا يفعل وأين يتجه، وما الذي يطمح إليه.

أما عن آراء المفكرين حول مفهوم الهوية، فيُلاحظ أن الأمر لا يختلف كثيراً، وإن كان يتصف بأنه أكثر تحديدًا، لأنه يرتبط بالبعد الثقافي أو الاجتماعي للمصطلح بأنها "جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله ما هو علية، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء، ولكل منا – كإنسان– شخصيته المميزة له، فله القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب". (على ،1997، 5)

كما أشار (إسماعيل الفقي) إلى أن الهوية " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيًا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع " (الفقي،1999، 205)

وهذا التعريف يوضح العلاقة بين الانتماء وبين الهوية؛ حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، فالإنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه، فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط.

لذلك أصبحت الهوية الثقافية المحور الرئيس للأمم والشعوب، فقد انفجرت صراعات عرقية وثقافية في شتى أنحاء العالم تبيد وتدمر وتقتلع جذورا كانت راسخة في كثير من الدول، وقامت بما يسمى بالمسح الثقافي، وهو إزالة كل ما له أثر تراثي شعبي وعدم ترك ذاكرة ثقافية، ففقدان الذاكرة يتبعه فقدان الهوية.

ويتضح من الطرح أن الهوية تمثل جوهر كيان الإنسان والمجتمع، فهي التي تمنحه الشعور بالانتماء والتميّز، وتشكل مرآة لتاريخه وقيمه ومعتقداته. وكلما اشتد التهديد لفقدان هذه الهوية،

ازدادت الحاجة إلى استحضار صورها المتجذّرة في الذاكرة الجمعية. ومن بين أهم صور هذا الحضور ما تعكسه الممارسات الثقافية والفنية المرتبطة بالبيئة الشعبية، حيث تُجسّد الفنون التلقائية ملامح الهوية بأسلوب فطري نابض بالحياة، ينبع من الوجدان ويعبّر عن خصوصية الثقافة المحلية، وهو ما يجعل تناول الفنون التلقائية كتعبير عن الهوية الثقافية ضرورة لفهم العلاقة العميقة بين الفن والذات الجمعية.

ثالثًا: الفنون التلقائية كأداة للتعبير عن الهوية الثقافية:

في ضوء ما سبق عرضه حول مفهوم الفنون التلقائية وأهميتها بوصفها وسيلة تعبيرية صادقة نابعة من ذات الفنان، يتبيّن أن هذه الفنون تتخذ أشكالاً متعددة مختلفة في أساليبها ومصادر إلهامها، لكنها تجتمع جميعًا في اعتمادها على العفوية والبساطة والتعبير الداخلي الحر. ويعود تنوع الفنون التلقائية إلى اختلاف البيئات الثقافية والاجتماعية التي نشأ فيها ممارسوها، وكذلك إلى مدى تفاعلهم مع الموروث الشعبي والتقاليد المحلية.

ويركّز هذا البحث على كل من الفن الفطري والفن الشعبي، باعتبارهما نموذجين بصريين يُجسّدان بيئة الفنان ومجتمعه، ويعكسان ملامح هويته الثقافية.

الفن الفطري:

ان الفن الفطري يعتبر تجربة ذات خصوصية من حيث اعتمادها على الفطرة والطبيعة بعيداً عن الدراسة ، وارتباط فنانيها وما يقدمونه من نتاج فني للطبيعة التي يعيشون فيها والثقافة المحلية والشعبية التي ينتمي إليها الفنان الفطري، وهي صفات تمنح هذا النوع من الفن قدرة كبيرة على الوصول إلى المتلقي والمشاهد الذي يلمس فيها الصدق والبساطة والسذاجة والعفوية، ويجد فيها طابعاً إنسانياً محبباه بشكل بسيط و يطلق علية مصطلح أعمال فنية ذاتية التعلم تحاكي الواقع ، وتناولت الأعمال مشاهد من الطبيعة ومشاهد أخرى تجسد عادات وتقاليد الحياة اليومية، وفي المناسبات المختلفة مثل الأعراس، أو الأعمال والمهن الحرفية التي يمارسونها، كما تناولت مشاهد مستوحاة من الحكايات الشعبية مثل ابة زيد الهلالي وعنتر وعبلة التي تتوارثها الأجيال في القرية والمنطقة.

وأوضح (الرزاز) ان" الفن الفطري تعبير انفعالي مباشر غريزي ذاتي، وهو يمثل واقعية معرفية ولا يبحث عن الواقعية البصرية، حيث يرسم الفنان ما يعرفه وما يتذكره عن الأشياء، وليس ما يراه بالملاحظة المباشرة ولا عن نموذج مائل أمامه، ". (الرزاز،2015 ، 6)

فالفن الفطري يمثل حالة فنية شديدة الخصوصية تعتمد على التعبير العفوي والبساطة البصرية والتلقائية في الأداء، بعيدًا عن التعقيدات الأكاديمية أو الصياغات التقليدية. فهو فنّ نابع من الذاكرة البصرية للفنان، ومن بيئته الاجتماعية والثقافية، تتجاوز حدود المحاكاة لتصل إلى ترجمة صادقة لما يشعر به الفنان تجاه محيطه وموروثه الشعبي.

وقد قام (الرزاز) بشرح بعض سمات الفن الفطري حيث أوضح أن الفنان الفطري " رسم الأوضاع في تكوينات تجمع بين الَّتجاه الأيقوني للمنمنمات العربية والأيقونات القبطية ثنائية الأبعاد، مع تجنب توظيف المنظور الخطي، وبين محاولات التظليل للتعبير عن التجسيم النسبي، حيث تبدو العناصر وكأنها مطروقة، وليست منحوتة ولا يظهر التعبير عن مستويات البعد الوهمي في عمق اللوحات، إذا تبدو اللوحات وكأنها مشاهد مسرحية يتم تمثيلها على خشبة مسرح ضيقة بلا عمق، وبدون لوحات خلفية للتعويض عن ذلك". (الرزاز،2015 ، 11)

سمات الفن الفطري:

ويمكن استخلاص مجموعة من السمات المميزة للفن الفطري، والتي تبرز دوره كمرآة حقيقية للهوية الثقافية:

1. بساطة الشكل والتكوين، مع تسطيح العناصر وتوزيعها بطريقة حرة دون عمق بصري.
2. الاعتماد على الذاكرة والخيال، لا على الملاحظة المباشرة أو النماذج الحية.
3. الاستلهام من البيئة المحلية والعادات والتقاليد والحكايات الشعبية.
4. الرمزية القوية واستخدام عناصر مرئية تحمل دلالات ثقافية أو أسطورية.
5. الزخرفة والتكرار والتماثل كسمات بصرية بارزة في الأعمال.
6. ارتباط قوي بالهوية الثقافية والذاكرة الجمعية للمجتمع المحلي.
7. وانطلاقًا من هذه المفاهيم، يمكننا الانتقال إلى قراءة تحليلية لبعض اعمال فنانين فطرين.

شكل (1): حسن الشرق، ألف ليلة وليلة، زيت على توال

يُعد الفنان حسن الشرق من أبرز رموز الفن الفطري في مصر، ويُجسد في أعماله التلقائية والصدق الفني المستمد من البيئة الشعبية والتراث المصري الأصيل. وتُعد اللوحتان المعروضتان نموذجين بارزين لهذا النوع من الفن، حيث تتجلى فيهما السمات الجوهرية للفن الفطري من حيث البساطة، التعبير التلقائي، والارتباط الوثيق بالموروث الثقافي والاجتماعي.

وفي الشكل (1) نري عمل للفنان يحمل أسم ألف ليلة وليلة، ونلاحظ مشهدًا بصريًا شديد الزخرفة والحيوية، تُهيمن عليه شخصيتان رئيسيتان داخل إطار دائري يبدو وكأنه مشهد من قصة تراثية أو أسطورية، مستوحاة ربما من "ألف ليلة وليلة". يعتمد الفنان هنا على التكوين الزخرفي المستمد من التراث الشعبي، حيث تتوزع العناصر داخل المساحة التشكيلية بصورة حرة وعفوية، دون مراعاة لمنظور خطي أو قواعد تجسيم أكاديمية. الشخصيتان تواجهان الناظر مباشرة، في وضع أقرب إلى الأيقونات، ما يعكس الفطرة التي يتم بها تمثيل الوجوه في الفن الشعبي والرسومات الطفولية. الألوان في هذه اللوحة تُستخدم بصورتها النقية والزاهية، دون خلط أو تدرج، بل تُوضع لتؤدي وظيفة تعبيرية بحتة، تعكس مزاج الفنان ورؤيته الشعورية، وليس من أجل تحقيق تجانس بصري أكاديمي. كما أن الخطوط السوداء العريضة تُستخدم لتحديد الأشكال وإبراز ملامح الشخصيات، مما يمنح العمل طابعًا زخرفيًا واضحًا يشبه إلى حد كبير الرسومات الجدارية الشعبية أو مخطوطات المنمنمات الشرقية.

والملفت في هذا العمل هو الحضور القوي للرموز البصرية ذات المرجع الشعبي، مثل الشمس، السمك، الطيور، والعناصر النباتية، بالإضافة إلى النصوص العربية المكتوبة بشكل دائري، والتي

تُعزز الارتباط بين الصورة واللغة الشعبية. وهذا التداخل بين النص والصورة يُعد من أبرز سمات الفن الفطري، إذ يعكس رغبة الفنان في توثيق الحكاية، ليس فقط عبر الصورة، بل من خلال اللغة أيضًا، في إطار سردي بصري يحمل ملامح الحكي الشعبي والذاكرة الجمعية.

شكل (2): حسن الشرق، بدون عنوان، زيت على توال

وفي ذلك العمل الموضح في الشكل (2) يتمثل مشهدًا إنسانيًا بسيطًا ينبض بالحميمية، حيث يظهر رجل وامرأة يركبان جملين متقابلين، وبينهما طفل وجمل صغير، في صورة تعكس الحياة الريفية وعلاقاتها اليومية الحميمية. ويُلاحظ أن الفنان يتعامل مع العناصر هنا بأسلوب فطري واضح؛ حيث يسطح الأشكال تمامًا ويضعها جنبًا إلى جنب دون عمق بصري، وكأن المشهد معروض على خشبة مسرح ضيقة، كما أشار الرزاز في توصيفه للفن الفطري. لا توجد محاولة لإبراز الأبعاد أو استخدام الظلال، بل إن كل الكتل تُرسم بمساحات لونية موحدة ومحاطة بخطوط دقيقة أو سميكة تُحدد ملامحها بطريقة مباشرة.

الوجوه في هذه العمل تُرسم من وضع المواجهة المباشرة، ما يُعزز الشعور بالسذاجة الجميلة والبساطة البصرية، ويُعبر عن فهم فطري للواقع، قائم على ما يختزنه الفنان في ذاكرته لا ما يراه أمامه. أما الألوان، فتتسم بالهدوء مقارنة بالعمل الأول، لكنها لا تزال تحتفظ ببريقها الشعبي، وتُستخدم هنا في تكوين زخرفي يملأ الفراغات بشكل متناغم دون أن يكون هناك مخطط صارم أو تقسيم تقليدي للمشهد.

ومن خلال مقارنة العملين، يتضح أن حسن الشرق يعتمد في بنائه الفني على مجموعة من القيم التشكيلية المتصلة بالهوية الثقافية والذاكرة الشعبية، حيث يستلهم موضوعاته من بيئته المحلية،

ويُعيد إنتاجها بأسلوبه الخاص الذي يجمع بين الخيال، الحنين، والرمز. فالأعمال تنبع من داخل الفنان ذاته، لا من مشاهد مرئية خارجية، بل من ذكرياته، وحكايات طفولته، وما ترسخ في وجدانه من قصص شعبية وتقاليد ريفية.

ويُلاحظ أيضًا أن كلا العملين يحملان أبعادًا رمزية لا تخلو من التوثيق الشعبي، حيث يجسدان مواقف إنسانية أو أسطورية من الحياة المصرية. الأشكال تُرسم بطريقة بدائية مقصودة، والألوان تُستخدم بتلقائية حرة، والخط يُؤدي دورًا إنشائيًا أكثر من كونه مجرد وسيلة للتحديد. لا توجد محاولات لتطبيق قوانين المنظور أو التجسيم، بل تعتمد الأعمال على التسطيح الكامل للفراغ، مع توزيع العناصر على نحو حر يُشبه رسوم الأطفال أو النقوش القديمة.

وفي ضوء هذا التحليل، يمكننا القول إن أعمال حسن الشرق تُجسد بكل وضوح ملامح الفن الفطري كما حددها النقاد والباحثون. فهو فنان ذاتي التعلّم، يُبدع انطلاقًا من تجربته الفردية والذاكرة الجمعية التي يحملها، ويتعامل مع الفن باعتباره وسيلة تعبيرية تلقائية نابعة من القلب لا من القواعد. إن أعماله تشكّل بذلك مرآة صادقة للهوية الثقافية الشعبية، وتحمل في داخلها عمقًا إنسانيًا نابعًا من البساطة، وثراءً بصريًا قائمًا على الرموز والأساطير، والتقاليد المتوارثة.

شكل (3): صلاح حسونة، السيرة الهلالية المعركة، 2000، ألوان جواش على ورق

يمثل العمل الموضح في الشكل (3) لصلاح حسونة مشهدًا بصريًا مكثفًا يحمل طابعًا دراميًا واضحًا، حيث تتداخل الخيول والفرسان والوجوه البشرية في تكوين يفيض بالحركة والتوتر. وتظهر ملامح التعبير الفطري جلية من خلال الطريقة التي عُولج بها التكوين؛ إذ يخلو العمل من أي عمق وهمي أو منظور خطي، وتتوزع العناصر على سطح العمل كأنها تُعرض أمامنا على "خشبة مسرح ضيقة"، في تمثيل بصري مباشر للأفكار التي أشار إليها الرزاز. كما أن توزيع العناصر

بشكل متجاور وبارز دون حجب أو ترتيب تقليدي يعكس الطبيعة التلقائية للفنان، الذي لا يهتم بضبط النسب أو ضبط العلاقات البصرية بقدر ما يحرص على إيصال الانفعال والرسالة الرمزية.

تعكس ملامح الشخصيات والخيل انفعالات إنسانية مؤثرة، إذ تظهر الخيول وكأنها تبكي، ما يضفي على العمل طابعًا رمزيًا حزينًا مرتبطًا بالصراع والألم، ويمنح اللوحة بعدها الدرامي، لتتجاوز حدود التوثيق البصري وتلامس التعبير المجازي. تُنفذ الخطوط بجرأة، فتظهر واضحة وسميكة في تحديد الأشكال، دون اللجوء إلى تظليل أو تجسيم، وهو ما يؤكد الطابع الفطري الذي يبتعد عن قواعد الصياغة الأكاديمية. كما أن الألوان المستخدمة – مثل الأحمر والبني والأسود – تأتي بدرجات مشبعة تُعزز التعبير العاطفي، وتعكس إحساسًا داخليًا حادًا لا يخضع لحسابات منطقية بقدر ما يُجسد الحالة الشعورية للفنان.

شكل (4): صلاح حسونة، كليلة ودمنة الحمار والثور، 2001، ألوان جواش على ورق

وفي الشكل (4) نري عمل للفنان يحمل أسم كليلة ودمنة الحمار والثور، فيقدّم مشهدًا مركبًا تدور فيه خمس تكوينات دائرية صغيرة حول محور مركزي يتجسّد في شكل حيوانين (أحدهما أبيض والآخر أصفر) في مواجهة مباشرة، في حالة تعبيرية تجمع بين الحكي الشعبي والرمز. ويبدو أن هذا العمل يوظف التكوين الدائري كآلية سردية، يُستخدم فيها الشكل لإيصال مضمون متصل بدورة الحياة أو الزمن الشعبي المرتبط بالحرفة والعمل الريفي. هنا يُلاحظ التوظيف المقصود للعناصر كأيقونات رمزية، ويغلب على العمل البُعد التزييني والتبسيطي الذي يتماهى مع الأيقونات القبطية أو المنمنمات الشرقية، وهو ما يُعد أحد أبرز ملامح الفن الفطري كما وصفه الرزاز.

الألوان في هذا العمل تحتفظ ببريقها ونقائها، وتُستخدم بعفوية وحرية، دون الاعتماد على خلط أو تدرجات دقيقة. يُبرز الخط الأسود تفاصيل المشاهد داخل الدوائر، ويعمل على الفصل بين

المشاهد بحسم بصري يعبّر عن إدراك تلقائي للفراغات والمساحات دون تدخل منظم أو مخطط مسبقًا. كما تظهر الأفعال اليومية للفلاح، مثل الغزل والحلب والحصاد، كمرجع بصري لذاكرة ريفية متجذرة، ما يضفي على العمل بعدًا توثيقيًا شعبيًا يعكس البيئة التي خرج منها الفنان.

وفي كلا العملين، تتجلى ملامح واضحة من الانتماء الثقافي الشعبي، وتعكس اللوحتان رؤية الفنان الخاصة التي تتشكّل بفعل تراكمات بيئية ووجدانية. ويبدو صلاح حسونة في هذين النموذجين وكأنه مرآة تعكس الحياة الشعبية بصدق عاطفي وانفعال داخلي، متحررًا من قوالب التكوين الأكاديمي، ومُعبرًا عن رموزه وأفكاره عبر لغة بصرية فطرية تتسم بالوضوح والحدس والبساطة. إن أعماله تشكّل بذلك مثالًا حقيقيًا للفن الفطري التلقائي، الذي يتجاوز التقنية ليصل إلى جوهر الإحساس الجمعي والهوية الثقافية.

الفن الشعبي:

ويعتمد الفن الشعبي في الأساس على معطيات في البيئة التي يعيش فيها صاحب الإبداع الفني الشعبي بتنويعاته المعقدة، سواء ما تحمله هذه البيئة من مكونات طبيعية ومظاهر جغرافية أو ما تحتويه هذه البيئة من موروثات ثقافية أو حضارية تؤثر في الإنسان الذي يعيش في هذه البيئة، إن الفنون التشكيلية الشعبية انعكاس تلقائي بسيط للبيئة المحيطة تحمل في طياتها إبداعاً وابتكارية ومقومات وموروثات هذه البيئة بالأصالة والمعاصرة ولا تمنع مقومات الحداثة من الانتفاع بها والتفاعل معها وقد سمي الفن الشعبي بمجموعة مسميات مختلفة منها الفنون الأهلية لاتصاله بالأهل والعشيرة، كما سمي بالفن الريفي لارتباطه بفن الريف وخاماته المتنوعة وسمي بالفن الشعبي لأنه وليد الشعب ومعبراً عنه وسمي بالفلكلور لأن الأساس الفكري نابع من أحداث مليئة بالتراث الشعبي.

حيث أن الفن الشعبي يستمد أصالته من البيئة وتراثها الفكري، فيقول أحمد رشدي صالح "أن الفن يستمد مقوماته من تراكم تراثه الفكري الناتج عن قيم وعقائد تتلاقي وتتفاعل ثم تنمو مع بساطة الأنسان، فهو فن يمتلك أصالة نوعية تتسم بالصيغة الابتكارية وفي نفس الوقت ملئ بالرمز ومرتبط بالتاريخ والأسطورة فهو فن لا ينشأ من فراغ أو لهو". (صالح،37،1994)

ومن هنا يتضح لنا أن التراث الشعبي هو محصلة كاملة للثقافة الشعبية المتراكمة من أقدم العصور والمسايرة للتاريخ الشعب على مر الزمن واختلاف مظاهر حياته، حيث أن التراث الشعبي هو الذي يحافظ على الأصالة ولا يقف في وجه التقدم العلمي.

ويعتبر الفن الشعبي المصري من أكثر الفنون الشعبية التي تعبر عن ذلك، فمصر غنية بالفنون الشعبية التي تنبع من صميم الحياة الشعبية، ويجسد الفن الشعبي المصري ملامح الهوية الثقافية من خلال تعبيره الصادق عن البيئة المحلية والعادات والتقاليد المتوارثة، حيث يستمد رموزه ومفرداته البصرية من الذاكرة الجمعية، ويُترجمها بأسلوب تلقائي ينبع من فطرة الإنسان البسيط. وتمثل هذه الفنون مرآة لثقافة الشعب، بما تحمله من رموز مثل الكف والعين والأسد والسيف، التي تعكس مفاهيم الحماية والبطولة والانتماء، مما يجعلها وسيلة فعّالة للحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الشعور الجمعي بالانتماء والتميز.

سمات الفن الشعبي:

من خلال ما سبق يمكن التوصل إلى أهم سمات الفن الشعبي، والتي تبرز دوره كمرآة حقيقية للهوية الثقافي:

1. يتميز الفن الشعبي بالبساطة والتلقائية الناتجة عن فطرة الإنسان البسيط.
2. يعكس الفن الشعبي مشاعر الناس وتقاليدهم المتوارثة دون تكلف أو تعقيد.
3. يستمد موضوعاته من الأسطورة، الحدوتة، والذاكرة الشعبية.
4. يستخدم الرمز بديلًا عن المحاكاة المباشرة للتعبير عن المعتقدات.
5. يحمل أصالة نابعة من التراث والتقاليد المتراكمة.
6. يحمل دلالات تاريخية ووجدانية في كل عنصر من عناصره.

وتذكر (إيمان مهران) " أن الفنان الشعبي حمل في نفسه القدرة على الحذف والإضافة ليخرج بشكل فني متوازن ومختلف يخدم المرحلة التي يعيشها، وهو يحمل في كل جزء من أجزائه". (مهران،2015 ، 45)

وفي كل شكل من أشكاله دلالات تعود لفترة ما تمس حضارة ما، لتعنى كل قطعة شعبية حكاية حافظت عليها تلك القطعة.

ومن ضمن تلك الرموز:

–الأسد والسيف رمز القوة والبطولة :يحتل الأسد موضعا متميزا في الوجدان الشعبي. فمنذ أقدم العصور وهو ملك الغاب، ورمز القوة والبسالة فلا غرابة إذن في أن يكون له ألف اسم على لسان

العرب، ولا غرابة إذن في أن يصوره الرسام الشعبي إلى جانب الأبطال كما هو الوضع في شكل(5)، أيضاً لا يرمز السيف إلا في الأبطال والفرسان، لأنه علامة طبقية مقصورة على النبلاء ورمز للفروسية والبطولة، والعرب من أكثر الشعوب حفاوة بالسيف، وعراقة في استخدامه.

شكل (5): سعد الكامل، الزير سالم يقاتل الجساس، رسوم على قماش

–الكف والعين: عنصر شعبي مشهور يتكون من كف آدمي وبداخله عين كما في الشكل (6)، والكف هو رمز للرفض والمنع والخوف من الحسد والهزيمة وإحباطها وكأنه حجاب رادع، وقد يقرنه الفنان بخطوط تمثل القدر والحظ وخطوات العمر والسن. أما العين فقد استقر عليها الفنان الشعبي كونها مركز للحسد والإيزاء والشر ولابد من قمعها حماية للأهل والدار والأبناء.

شكل (6): الكف رمز شعبي ضد الحسد، مطبوع على ورق، 20×30

السمات المشتركة للفنون التلقائية:

1. البساطة في الشكل والتكوين، مع الاعتماد على التلقائية والفطرة بعيدًا عن التعقيد.
2. الاعتماد على الذاكرة والخيال أكثر من الملاحظة المباشرة أو النماذج الحية.

3. الاستلهام من البيئة المحلية بما تحويه من عادات وتقاليد وحكايات وأساطير شعبية.
4. الرمزية القوية في التعبير، واستخدام عناصر بصرية تحمل دلالات ثقافية أو أسطورية.
5. ارتباط وثيق بالهوية الثقافية والذاكرة الجمعية للمجتمع المحلي.
6. حمل أصالة نابعة من التراث والتقاليد المتوارثة، مع دلالات تاريخية ووجدانية واضحة في العناصر الفنية.

نتائج البحث:

1. الفنون التلقائية تُعد مرآة صادقة للهوية الثقافية، إذ تنبع من البيئة الاجتماعية والوجدان الشعبي، وتعكس التقاليد والعادات والقيم المتوارثة بشكل عفوي وعميق.
2. أظهرت التحليلات الفنية لعينة من الأعمال التلقائية أن الأسلوب الفطري والبساطة في التكوين، إلى جانب الرموز الشعبية، هي سمات مميزة لهذا النوع من الفن، وتسهم في تعزيز الروح الثقافية المحلية.
3. التلقائية في الأداء الفني لا تعني العشوائية أو ضعف الإمكانيات، بل تعبّر عن نوع من النضج الداخلي والتفاعل الصادق مع المحيط، وتنتج أعمالًا تتمتع بثراء بصري وإمكانات تعبيرية عالية.
4. ساهمت الفنون التلقائية، لا سيما الفن الفطري والفن الشعبي، في توثيق الموروث الثقافي بصريًا، سواء من خلال مشاهد الحياة اليومية أو من خلال الحكايات والأساطير الشعبية.

توصيات البحث:

1. ضرورة دعم الفنون التلقائية من المؤسسات الثقافية والتعليمية، وإدراجها في مناهج الفنون كأحد أشكال التعبير الجمالي المرتبط بالهوية الوطنية.
2. تشجيع إقامة معارض دورية للفن التلقائي والفطري والشعبي على المستويين المحلي والدولي، لإبراز هذه الأعمال والتعريف بقيمتها الثقافية والفنية.
3. تنمية الوعي المجتمعي بأهمية الفنون الشعبية والفطرية، من خلال حملات ثقافية وإعلامية تُبرز دورها في حفظ الهوية.

4. تشجيع الباحثين في مجالات النقد الفني والتربية الفنية على إجراء دراسات ميدانية وتحليلية أوسع للفنون التلقائية، وربطها بالسياق الثقافي والاجتماعي المعاصر.

المراجع:

- الوجيز .(1993) .معجم اللغة العربية.
- الفقي، إ .(1999) .إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء: دراسة إمبريقية .المؤتمر القومي السنوي الحادي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.
- الجوهري، م .(2000) .علم الفلكلور (الجزء الأول، ط. 3). القاهرة: مطبعة العمرانية الأوفست.
- الرزاز، م. ف .(2015) .النزعة الفطرية في الفن المصري في القرن التاسع عشر .مجلة أمسيا، جمعية أمسيا العربية عن طريق الفن، ع1.
- المصري، ف. ح .(1984) .الشخصية المصرية .القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سعدات، م. ف. م .(2011) .أثر ترسيخ الانتماء ودعم مقومات الهوية لدى الطفل الأمازيغي المصري في ظل الهوية المصرية على تماسك المجتمع المصري .بحوث مؤتمرات. المغرب: مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة.
- صادق، م.، وآخرون .(1991) .التربية الفنية: أصولها وطرق تدريسها.
- صالح، أ. ر .(1994) .الأدب الشعبي (الجزء الأول). القاهرة: دار المعارف.
- عبد العزيز، ن. م .(2019) .الهوية الثقافية في أعمال فناني التشكيل الخشبي كمدخل لإثراء القدرة الابتكارية لدى طلاب التربية الفنية (رسالة دكتوراه). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- عطية، م. م. إ .(2010) .القيم الجمالية في الفنون التشكيلية .القاهرة: دار الفكر العربي.
- علي، س. إ .(1997) .التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين .المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، 1.

- معجم .(1986) .اللغة العربية.
- مهران، إ .(2015) .فنون التشكيل الشعبي والمجتمع العربي: رؤية مستقبلية للتنمية . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نصر، ع. أ. ع .(2010) .الاستلهام من التراث الشعبي وأثره على الفن التشكيلي المصري في القرن العشرين في الفترة من (1920م–1960م) (رسالة ماجستير). كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

مصادر الأشكال:

شكل (1) و(2): متاح حتى 2025/7/27

https://www.fineart.gov.eg/arb/cv/Works.asp?Ids=2363&whichpage=2&pagesize=12

شكل (3): متاح حتى 2025/7/27

https://www.fineart.gov.eg/arb/CV/Works.asp?Ids=2015&whichpage=1&pagesize=12

شكل (4): متاح حتى 2025/7/27

https://www.fineart.gov.eg/arb/CV/Works.asp?Ids=2015&whichpage=3&pagesize=12